

مقال

دور العقيدة في بناء الحضارة

صباح الطالقاني

عند الحديث عن دور الإنسان في بناء الحضارة لا يسعنا إلا أن نتبين أثر العمق العقائدي في استقرار هذا البناء وديمومته وتأثيره المعاصر أو المستقبلي، وقد شهدت الحياة البشرية حضارات متعدّدة لكل منها مميزات وخصائص نقلها لنا التاريخ والاكتشافات الأثرية.

وعند تناول الحضارة الإسلامية لا يمكن لأحد أن ينكر دورها الرائد في نشر مفاهيم العدل والمساواة والخير انطلاقاً من مبدأ التوحيد الذي هو الأساس لكافة الديانات السماوية التي تدعي التكامل في الرسالة الإنسانية.



فالحضارة الإسلامية لم تكن عربية بحثة تفرّد العرب في إقامة بنيانها وتثبيت أركانها، بقدر ما كانت تمثّل التفاعل بين جميع الشعوب الإسلامية بقومياتها المختلفة من عرب وفُرس وثُرك وشعوب من شرق آسيا وأفريقيا وغيرهم من القوميات التي ذابت في الإسلام وتخلّطت حواجز اللغة والثقافة الخاصة بكلّ منها.

إنّ المسلمين الأوائل وبفضل جهدهم المخلص لإعلاء كلمة الله تعالى وسعيهم في بناء حياة الأمم والشعوب على مبدأ العدل والإنسان، استطاعوا أن يقيموا للبشرية حضارة عظيمة ورائعة مترامية الأطراف كانت متوازية مع مرحلة انتشار الإسلام الأولي، وامتدت من حدود الصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً.

وإذا كان علماء الاجتماع في الغرب قد أشاروا إلى أن الحضارة تتألّف من أربعة عناصر هي (الاقتصاد، السياسة، الأخلاق، العلوم والفنون)، فإنّ ما جاء به تلك الإشارات يرجع إلى تفسير الحضارة بالمعنى المادي، وأما بالنظر إلى الحضارة المرتكزة على الأسس الروحية فمن أهم أركانها تربية الإنسان في ظلال الإيمان بالله تعالى ورسله وكتبه، حتى يكون الدافع إلى العمل والالتزام بالسلوك الأخلاقي والديني ثابتاً غير متزعزع ولا متذبذب، فالحضارة المنقطعة عن التوعية الدينية حضارة صناعية لا إنسانية، وتتمدّن مادي مكتوب له الاندثار والزوال مهما قويت أركانه.

كما إن مؤسس الحضارة الإسلامية النبي محمد ﷺ، قد جاء بسنن وقوانين دفعت البشرية إلى مكارم الأخلاق مثملا دعتهم إلى متابعة العلوم والفنون، واستغلال الموارد، وتكوين مجتمع تسود فيه العدالة والنظم الاجتماعية المستقيمة.

وليس هناك شك لكل مطلع في هذه القواعد التي شُيّدت دعائمها في ظل وجود النبي ﷺ، خصوصاً إذا قرّأنا بين أسس الحياة بعد بزوغ شمس الرسالة الاسلامية بما كان قبلها من ظلمات وجَهْل.

ثم إن المسلمين شيّدوا أركان الحضارة الإسلامية في ظل الخطوط التي رسمها النبي ﷺ من خلال القرآن والسنة، فأصبحت لهم قوة اقتصادية، ونظم سياسية، وتقاليد دينية وخلقية، وأعطوا العلوم المختلفة جلّ اهتمامهم، فتصدّر منهم العديد من العلماء المتفوّقين في كل نواحي العلم والمعرفة، ورفدوا تطور الحضارة الانسانية بشكل عام بجهود خلاّقة.

ومع أن الحضارات بمختلف مشاربها قد تميّز كل منها بتطوّر في جانب معين، فإن الحضارة الإسلامية تبقى على اعتزاز دائم بجمعها لكل مفاهيم العدل والتسامح والخير والرفاهية، من حيث تمتسكها بكتاب الله الذي هو دستور رباني تتماشى مفاهيمه مع كل العصور، وسنة نبي الإسلام ﷺ ومبادئ اهل البيت (عليه السلام).

فلا يمكن أن يكون الإسلام على الصورة التي يكوّنها المتشددون والمتطرفون من (السلفيّة والوهابية) الذين يستحلّون حرّمت الله من خلال تكفير الآخرين والجهر بالفتاوى الداعية لقتل المسلمين وغير المسلمين، واستباحة دماء المدنيين الأمنين والنساء والأطفال لا لشيء سوى لأهداف ضالّة تنتجها اجندات مشبوهة وأفكار مريضة مهووسة بالقتل والحقد والكراهية.

المصدر: مركز الاعلام الدولي

كيف يمكن أن تساهم القصيدة الحسينية في التوعية الفكرية وإحداث التغيير الاجتماعي؟

يعد الشعر تاريخيا ولا يزال ليس في العراق فقط وإنما في كل الثقافات والحضارات قوة مؤثرة جدا في بناء السلوكيات الاجتماعية، لأنه يعطي وزنا معيناً وقافية معينة تصل إلى الذهن وتؤثر بسرعة على المتلقي. فكيف إذا كان الشعر عاطفيا وجدانيا، يعبر عن قضية فيها الكثير من الظلم، ويعبر عن مصيبة وعن حزن وألم عظيم، لذلك كان الشعر والقصيدة الحسينية هي أكبر مؤثر في عملية بناء النسيج الاجتماعي، على مر التاريخ، حتى الحكام رأوا في هذا الأمر قوة لهذا المجتمع بدعم بعض الحكام العقلاء هذه القضية، وأكثر الطغاة حاربوها بشدة. ونلاحظ ذلك في المجتمع العراقي وتأثره الواضح بالشعر والقصيدة الحسينية، وذلك أنه يعبر بعمق عن وجدان المجتمع وإحساسه بالظلم الموجود في إفراده. كان الشعر الحسيني والقصيدة الحسينية تستنهض الشعب والمجتمع ضد الظالم، فكانت عملية بناء فكري مستمرة وعملية بناء التزام اجتماعي تؤدي الى التماسك والوحدة الاجتماعية، بالنتيجة أدى ذلك إلى أن يتمكن المجتمع العراقي من أن يواجه الظالمين عن طريق القضية الحسينية، وخصوصا من خلال الشعر الحسيني والشعائر الحسينية.

ولكن بعد أن دخلنا زمنا جديدا، وأزيلت تقريبا كثير من الموانع التي كانت موجودة في السابق، دخلنا في زمن الحداثة التكنولوجية وعالم الاستهلاك، فتغيرت بعض التوجهات في التعامل مع القصيدة الحسينية ومع الشعر الحسيني، فعالم الاستهلاك خطير لأنه يتلعب كل شيء ويلونها بأساليبه، يأخذ المبادئ والقيم والفُئَل ويحبكها بطريقته الخاصة، يقلبها عالم الاستهلاك فيفرغ تلك المثل والقيم من محتواها العميق، ويجعلها مجرد حالة سطحية.

ولكن الشعر الحسيني على طول التاريخ كان يعبر عن كفاح الإنسان ونضاله، ومقاومة الإنسان وصبره في مواجهة السجون والتعذيب والقمع والمطاردة والتهمجير، وكان الشعر الحسيني دائما يغدي الإنسان بالأمل، بالتفاؤل والمحبة والعطاء والاستمرار، الآن ومع دخولنا العالم الاستهلاكي لاحظنا ظهور أشياء جديدة، تغيرت الملابس، وتغيرت الأشكال وتغيرت الكلمات وتغيرت السلوكيات، وأصبح العالم كما يضع في انطباعاتنا أكثر سطحية عما كان في السابق. وهذا يحتاج في رأيي إلى دراسة وقراءة عميقة للوقوف أمام هذه الحالة الاستهلاكية قد تخرج القصيدة الحسينية من محتواها الاصيل.

يدعو المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية للإستكتاب في المؤتمر الدولي السابع والثلاثون للوحدة الإسلامية بعنوان "التعاون الإسلامي من أجل بلورة القيم المشتركة"

ومن المقرر أن ينطلق المؤتمر الدولي للوحدة الإسلامية في دورته الـ٣٧ في أسبوع الوحدة الموافق ١٥/٣/١٤٤٥ هـ حتى ٢٠/٣/١٤٤٥هـجري /٣٠ سبتمبر ٢٠٢٣ -١٣ أكتوبر ٢٠٢٣ المقبل. وسيقام المؤتمر الدولي الـ٣٧ للوحدة الإسلامية تحت عنوان "التعاون الإسلامي من أجل بلورة القيم المشتركة".

التأسيس

بالترزامن مع الإعلان عن أسبوع الوحدة من قبل الإمام الخميني (رحمته الله) وعلى أساس سياسة الجمهورية الإسلامية في إيران في دعم ومساندة قضية الوحدة الإسلامية بين أبناء الأمة، اتخذ قرار من قبل بعض المسؤولين والمتولين لأمر الوحدة في البلاد بإقامة المؤتمر الدولي للوحدة الإسلامية.

وقد أخذت منظمة الإعلام الإسلامي على عاتقها مسؤولية هذا المؤتمر وإقامته حتى سنة ١٣٦٩ هـ. ش، حيث أدارت أربعة مؤتمرات ابتداءً من المؤتمر الأول حتى الرابع. وبالتزامن مع الذكرى السنوية لتأسيس المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية سنة ١٣٦٩ هـ. ش قبل قائد الثورة الإسلامية الإمام الخامنئي(ع) أخذ المجمع على عاتقه إقامة هذه المؤتمرات.

الهدف

إنّ الهدف المرجو من إقامة مؤتمر الوحدة هو إيجاد أرضية الاتحاد والتضامن للعالم الإسلامي، وتبادل الأفكار بين العلماء والباحثين من أجل إيجاد التقارب العلمي والثقافي بينهم، وكذا تحليل وبيان طرق الحلّ العملية لأجل الحصول على الوحدة الإسلامية وحلّ المسائل والمشاكل العالقة بين المسلمين وإيجاد الحلول المناسبة في هذا الخصوص.

الضيوف

يتمّ انتخاب ضيوف المؤتمر من بين الشخصيات المثقفة ووزراء الدول الإسلامية والعلماء والمفتين وأساتذة الجامعات وسائر المراكز العلمية والثقافية في داخل البلاد أو خارجها.

وإلى الآن اشترك في هذا المؤتمر العثات من المفكرين والعلماء والباحثين والناشطين الثقافيين والاجتماعيين من مختلف أرجاء العالم، وكذا الآلاف من العلماء



التفريغ العاطفي المجرد من الإشكالات التي تواجهها القصيدة في زمن الاستهلاك، التفريغ العاطفي المجرد عن السلوك، وحتى الشعر يحاول التأثير العاطفي بدون أي معنى مجرد إحداث تأثير عاطفي من دون أن تكون هناك موعظة فكرية أو توجيه أخلاقي أو سواها، نلاحظ كذلك استخدام مفردات العنف الاجتماعي أكثر في الشعر والقصيدة، كذلك نلاحظ أن الشاعر أو الرادود يجعل من القصيدة معبرة عن العرف فقط، دون الاستلهام من الخطاب الحسيني الذي يوجد فيه الكثير من الأفكار والتوجيهات والمواظع القيّمة لبناء المسؤولية الاجتماعية، وترسيخ الحرية والتخلص من الذل والاستعباد، وبناء الالتزام الاجتماعي والتمسك بالدين والإسلام الحقيقي.

التأثير في التغيير الاجتماعي

وتسهم القصيدة الحسينية في التغيير الاجتماعي من خلال:

أولاً: لا بد أن ينبثق الشاعر من داخل حركة فكرية ثقافية أصيلة، فالثقافة الغالبة ثقافة العولمة والحداثة وما بعد الحداثة، التي أثّرت كثيرا على تفكير الناس واغرقتهم في عالم الاستهلاك، وفي مواجهة الغزو الثقافي يحتاج الشعر إلى حركة فكرية أصيلة تملك تأثيرا اكبر على الناس،

المؤتمر الدولي للوحدة

دعوة للاستكتاب في المؤتمر الدولي السابع والثلاثين للوحدة



والمفكرين الشيعة والسنة من مختلف المناطق الإيرانية. وقد قاموا ببيان مقالاتهم ونظراتهم ومحاضراتهم في هذا المجال.

ومن يرغب بالحضور في المؤتمر من الباحثين والمتخصصين عليه بمراجعة قسم تسجيل الإسم في الموقع.

المواعيد الرئيسية

١٠ سبتمبر ٢٠٢٣: آخر موعد لارسال أصل المقال

٢٣ سبتمبر ٢٠٢٣: آخر فرصة للتسجيل

أبرز محاور المؤتمر

الحرب والسلام العادل والفضائل الاخلاقية في التعايش بين المسلمين.
دراسة فقهية وأخلاقية للاستفادة من أسلحة الدمار الشامل والأسلحة الذرية.
حقوق وواجبات المدنيين والمحاربين في المعارك من وجهة نظر الفقه، والحقوق، والأخلاق الإسلامية.

احتلال الأراضي الإسلامية، و واجب المسلمين والحكومات الإسلامية في تحريرها.

الاخوة الإسلامية و مكافحة الإرهاب

سبل ترويج ثقافة الاخوة الإسلامية والفضائل الاخلاقية في التعايش بين المسلمين.

العوامل والدوافع والتبعات لاغتيال النخبات، والعلماء والناشطين في الحقل الديني والعلمي والثقافي في العالم الإسلامي وسبل المواجهة.

أساليب نظام الهيمنة لإزالة الاخوة الإسلامية وإشاعة الارهاب وسبل مواجهتها.
الإرهاب الحكومي والمعاهدات الدولية لمواجهة.

العمليات الانتحارية، والقراءات، والممارسات المختلفة في اليخل والتيارات المعاصرة في العالم الإسلامي.

حرمة النفس الإنسانية من وجهة نظر المذاهب الإسلامية، والفرق بين الاغتيال ومهدور الدم في العقوبات الإسلامية.

مقال

القصيدة الحسينية في مواجهة الشمولية الاستهلاكية

مرتضى معاش

روح النظام والالتزام والانضباط الاجتماعي وتحمل الفرد لمسؤولياته.

خامساً: من اهداف القصيدة الحسينية هو التغيير الأخلاقي، فكيف يكون منتما للامام الحسين (عليه السلام) وهناك أخلاقيات يمارسها قد تشكل نقيضا لمنهجه ومنهج أهل البيت (عليه السلام)، فلابد للقصيدة أن تعزز التغيير الأخلاقي، حين كنت صغيراً أتذكر أنني كنت أحضر مجالس (الرادود المرحوم حمزة الزغير)، فتلك القصائد رسخت في داخلنا عمقا ثقافيا في الولاء والانتماء والهوية، ومع طول السنين في المهجر والمشكلات الأخرى بقي هذا الانتماء راسخا لأن تلك القصائد الحسينية عززت فينا هذا الانتماء والمشاعر الاصيلة بالهوية.

سادساً: كذلك استخدام العاطفة في القصيدة الحسينية لتعزيز عملية التوبة والاستغفار ومحاسبة الذات، وتنبيه النفس وإحداث التغيير الذاتي بشكل عام، والذي سيؤدي الى التغيير الثقافي والاجتماعي ونهضة الامة.

وأخيراً، يتم ذلك من خلال وجود منهجية وبرنامج مستدام عبر ندوات ودورات وحوارات على مدار السنة، تغذي الشعراء والرواديد بالفكر والخطاب الحسيني، فيبض القصائد التي يتم طرحها قد يوجد في بعضها خروج عن الموازين الشرعية والعقائدية، حيث المد الاستهلاكي المفرط يؤدي الى الخروج عن الأسس العقائدية، وبعضها يذهب إلى الغلو والتطرف والتركيز على العاطفة المجردة التي قد لا يوجد فيها معنى، فالعاطفة الحقيقية هي العاطفة الممزوجة بالعقيدة الصحيحة والالتزام السلوكي والأخلاقي والثقافي المسؤول.

* مداخلة مقدمة الى الجلسة الحوارية التي عقدها مركز الإمام الشيرازي للدراسات والبحوث في ملتقى النبأ الأسبوعي تحت عنوان (دور القصيدة الحسينية في بناء المسؤولية الاجتماعية)

المصدر: شبكة النبأ المعلوماتية

سبل مواجهة دعم الإرهاب في العالم ماليًا، وعسكريًا، وإعلاميًا، واستخباراتيًا.

الدور البناء للمنظمات الإسلامية الحكومية والشعبية للحيلولة دون الارهاب.

الحرية الفكرية الدينية و قبول الاجتهاد المذهبي ومواجهة تيار التكفير والتطرف المعايير النظرية للكفر، والايمان، والإسلام في المذاهب الإسلامية ونقدها.

الأسس النظرية لتيار التكفير في العالم الإسلامي ونقده ودراسته.

المنشأ والتبعات للفرق التكفيرية والمجموعات المتطرفة المعاصرة وتمدها في العالم الإسلامي ومعرفة سبل ودراسة مستقبل سبل مواجهتها.

دور الاستعمار والاستكتاب العالمي في إشاعة الفكر التكفيري وتيار التطرف في العالم الإسلامي وسبل مواجهتها.

المواوسة الإسلامية والحذر من التخاصم والنزاع

انعكاس التعاون بين الدول الإسلامية، بما في ذلك إيران والمملكة العربية السعودية، في الحد من التوترات والصراعات الإقليمية.

خلفيات وعوامل النزاعات القومية والعشائرية في العالم الإسلامي وسبل مواجهتها

خلفيات وعوامل النزاعات الدينية والطائفية في البلاد الإسلامية وسبل مواجهتها.

التيارات الإسلامية المتنافسة والتحديات وأخطار الخصومات والنزاعات بينها وسبل مواجهتها والخروج منها.

إجراء الدراسات المستقبلية لخصومات والنزاعات في البلدان الإسلامية وسبل مواجهتها

دراسة مجالات إثارة النزاعات في العالم الإسلامي وسبل مواجهتها.

وضع خطط وإشاعة نماذج الوئام والموااسة بين المسلمين حين تعرضهم للبلايا والاضرار والازمات.

خلفيات، وعوامل وسبل مواجهة الاعتداءات والغغوط بشأن الاقليات المسلمة في البلدان الإسلامية المختلفة.

الاحترام المتبادل بين المذاهب الإسلامية

ورعاية أدب الاختلاف والنأي عن نزاع وانتهاك الحرمات والإهانة

آداب الاختلاف في سيرة النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)

والصحابة وعلماء الإسلام.
التعاليم الأخلاقية والأحكام الفقهية للإسلام في التشاجر والتجادل وعلاقتها بنشاط الإعلام في العالم الإسلامي.

الاستفادة من مجالات وسائل الإعلام والفضاء الإفراضي لاشاعة التعايش القائم على الآداب الإسلامية، وحرية الفكر، وثقافة المداورة وسعة الصدر ومنع الإهانة وكسر الحرمات.

السبل العملية للتعاون بين البلدان الإسلامية لمنع ومواجهة البر امج الموهنة في وسائل الاعلام والشبكات المفترقة والمنتهكة للحرمات.

الأسس والتعاليم بشأن احترام المسلمين وغير المسلمين، ومنع اهانة المقدسات الدينية والقادة الدينيين في الفقه والأخلاق الإسلامية وتبيين السبل العملية لذلك في العالم.

دور الاستكتاب العالمي والصهيونية العالمية في الدعم المادي والمعنوي لوسائل الإعلام وشبكات الفتن الطائفية والمنتهكة للحرمات.

تقبيح تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني الغاصب

تطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني هي جريمة لا تغتفر وخيانة ضد المقاومة والشعب الفلسطيني.

تسهيل التواصل مع الكيان الصهيوني على يد المسؤولين العلماء والعلماء التابعين والنظرية السلبية من جانب الشعوب إلى هذا المشروع.

أثر التواصل مع الكيان الصهيوني في توازن القوى في المنطقة.

خلفية التطبيع مع الكيان الصهيوني.

طرق عملية لدعم شعب فلسطين المظلوم ومواجهة النظام الصهيوني الغاصب ومخططات الغطرسة العالمية.

المصدر: موقع المؤتمر الدولي

السابع والثلاثون للوحدة الإسلامية